جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الواقعية والخيال
في رواية "النبيذة" لإنعام كجه جي

إعداد

د/ بشير (LiLi)
دكتوراه الأدب والنقد العربي
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الواقعية والخيال في رواية "النبيذة" لإنعام كجه جي

بشير (LiLi)

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: baherlili@gmail.com

الملخص:

تُعدُّ رواية "النبيذة" رواية واقعية، وتحمل الرواية رموزاً وتشبيهات تعبر عن الأحداث الدرامية، والتحولات والمغامرات. وتقوم الرواية على تقنية استرجاع ذكريات الماضي في بلدان الشتات البعيدة، بفعل تذكر أحداث مر عليها ثمانية عقود من تاريخ العراق المعاصر، مليئة بالأحداث والتداعيات التي شكلت وجدان المجتمع العراقي، المتأجج بالقضايا الاجتماعية. والرواية تحمل رموزاً وتشبيهات تعبر عن استخدام سلاح السخرية، المنبثق من الذاكرة. فتشير الروائية إلى فساد اجتماعي، وتفاوت طبقي – وفقدان للهوية الشرقية، التي عبثت بها أصابع الغرب المتحرر. فتحقق الروائية التوازن بين الواقع والخيال بنمط سردي يدفع المتلقي لأن يدرك معنى استدعاء الأوصاف التهكمية، والكلمات الفرنسية وألفاظ اللهجة المحلية العراقية، إضافة إلى استدعاء الأمثال والأغاني.

وعليه فقد جاءت الرواية عملاً أدبياً راصداً لكافة النقاط التي أشارت إلى النبذ، والتنصل من أصحاب الفئات الفريدة، وقد قصدت الروائية من وراء ذلك تناول الصراع المادي والمعنوي، من أجل إظهار الضرر اللاحق بالإنسان المنبوذ عامة –المرأة المنبوذة خاصة– شارحة فطرة الإنسان في العنف من أصحاب المشكلات الجسدية. والرواية تسلط الضوء على صراع المنبوذين، ونضالهم ضد المتنمرين، وربطهم بالواقع المصيري لهؤلاء الضحايا، وقد حرصت الكاتبة على استنطاق شعور المتلقي تجاه مفهوم النضال النفسي، الذي يكابده المنبوذ تجاه الصراع المجتمعي في الأحداث الروائية، وبذلك تكون الكاتبة قد

خلدت وجهة نظرها في قضايا المنبوذين، وأثبتت أن جيوش الإنسانية لابد أن تنتصر في النهاية.**وقد قصد الباحث إلى** رصد المبارزة السردية بين الواقع والرمز في رواية "النبيذة"، فكل إشارة رمز بها إلى معاناة هذه الفئة من احتدامات طبقية، امتثلت أمام قضية واحدة، وهي قضية النبذ المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الواقعية، الخيال، الرواية، رواية النبيذة، إنعام كجه جي.

Reality and Imagination in the Novel "Al-Namiba" by Inaam Kachaji

Bashir (LiLi)
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Alexandria University, Egypt.
Email: baherlili@gmail.com

Abstract:

The novel "The Wine" is a realistic novel, and the novel carries symbols and similes that express dramatic events, transitions and adventures. The novel is based on the technique of retrieving memories of the past in the distant countries of the diaspora, as a result of remembering the events of eight decades of contemporary Iraq's history, full of events and repercussions that shaped the conscience of Iraqi society, which is inflamed with social issues. The novel carries symbols and similes that express the use of the weapon of irony, emanating from memory. The novelist refers to social corruption, class inequality - and the loss of the eastern identity, which was tampered with by the fingers of the liberal West. The novelist achieves a balance between reality and imagination in a narrative style that prompts the recipient to realize the meaning of invoking satirical descriptions, French words and the Iraqi local dialect, in addition to invoking proverbs and songs. Accordingly, the novel came as a literary work observing all the points that referred to it Rejection and disavowal of those with unique categories, and the novelist intended behind this to deal with the material and moral struggle, in order to show the damage to the rejected person in general. - The untouchable woman in particular - explaining the human instinct in violence from those with physical problems. The novel sheds light on the struggle of the outcasts, their struggle against the bullies, and their connection to the fateful reality of these victims. And it proved that the armies of humanity must eventually prevail.

The researcher intended to monitor the narrative duel between reality and symbolism in the novel "Al-Nakhibeh". Every reference in it symbolized the suffering of this group from class conflicts, and it complied before one issue, which is the issue of societal ostracism.

Keywords: Realism, Fiction, Novel, Wine Novel, Inaam Kachaji

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي في دراسة رواية النبيذة.

الكاتبة "**إنعام كجه جي**"، هي صحفية وروائية عراقية، تميزت بأعمال أدبية مميزة، نالت لدى المتلقي الاهتمام بالرواية وواقعيتها، فجذبت ببساطتها وعمقها مشاعر القارئ المتأججة.

ولدت إنعام كجه جي في العاصمة العراقية بغداد عام ١٩٥٢، ودرست الصحافة في جامعة بغداد، عملت كصحفية في كل وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعية قبل أن تنتقل إلى فرنسا عام ١٩٧٩م، وفيها حصلت على الدكتوراة من جامعة باريس. ولا تزال تعيش إنعام وتعمل في باريس، وهي مراسلة محلية لصحيفتين باللغة العربية:

جريدة الشرق الأوسط، ومجلة كل الأسرة في الشارقة، والإمارات العربية المتحدة.

ونشرت إنعام كجه جي كتاباً عن السيرة بعنوان "لورنا" عن المراسلة البريطانية "لورنا هيلز"، التي كانت متزوجة من النحات والرسام العراقي الرائد جواد سليم.

كما نشرت كتاباً بالفرنسية عن الأدب الذي كتبته العراقيات، في سنوات المحنة والحروب[١].

---

(١)(البداية) لإنعام كجه جي، كانت كتاباً بالفرنسية عن أدب المرأة العراقية أُنتج في زمن الحرب، كما أنها أنتجت وأخرجت فيلماً وثائقياً عن نزيهة الدليمي، وهي أول امرأة تصبح وزيرة لدولة عربية، عام ١٩٥٩م.

وقد ظهرت روايتها الأولى "Heart springs" في عام ٢٠٠٥م، وأُدرجت روايتها الثانية "الحفيدة الأمريكية" في القائمة المختصرة لـ IPAF في عام ٢٠٠٩م، كما صدرت الترجمة الإنجليزية للرواية من قبل دار بلوفريدي، مؤسسة قطر للنشر عام ٢٠١٠م.

=

رواية النبيذة:

في الفصل الأول من الرواية تظهر شخصية "تاج الملوك" مسنة تقضي أيامها الأخيرة في أحد مشافي العاصمة الفرنسية (باريس) تسير متعكزة على عصاها، تتجاور في الغرفة مع أحد ضحاياها المفترضين، صدفة، ألا وهو الرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلة واسمه الحركي "مزياني مسعود"، وبات يرقد مريضاً في ذات المستشفى. وكان أحد أهدافها يوماً، حيث كان من المفترض أن تقتله بناءً على طلب جهة كانت تعمل لصالحها "المخابرات الفرنسية"، إلا أنها غيرت رأيها، ولم تفعل من باب التعاطف. وهي لقوة شخصيتها وذكائها كانت مقربة من الساسة في العراق، وخاصة رئيس الوزراء في فترة الحكم المالكي "نوري باشا السعيد".

وفي رحلة عبر الزمن، ذهاباً وإياباً لا على الترتيب، تبدو "تاج الملوك" امرأة في العشرينيات من عمرها، شرقية لها حرية رجل. وقد حضرت إلى بغداد مع أمها صغيرة، وعاشت معها وزوجها عبد المجيد الذي منحها اسمه، لكنها رفضت الخنوع له وتمردت عليه وعلى الأعراف(١).

=

الأعمال الروائية: لورنا: سنواتها مع جواد سليم (بيروت ١٩٩٨م). – Paroles dlrakiennes (باريس ٢٠٠٣م) – تيارات القلوب. – الحفيدة ألأمريكية (رواية ترجمها إلى الإنجليزية ناريمان يوسف). – طشاري (٢٠١٣م). – تم ترشيح (النبيذة)، ٢٠١٧م للجائزة العالمية للرواية العربية ٢٠١٨م. – تم ترشيح الرواية الثانية لكجه جي "الحفيدة الأمريكية" لجائزة البوكر العربية، تم ترشيح تشاري ضمن القائمة المختصرة للجائزة العالمية للرواية العربية ٢٠١٤م. – سواقي القلوب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (٢٠٠٥م). – سارق الأفندر، دار الجديد (٢٠١٦م).

(١) النبيذة لإنعام كجه جي، فلسطين تطل برأسها في رواية إنعام كجي جه ammonnews.net.

ومن ثورات الربيع العربي تبدأ إنعام كجه جي روايتها "النبيذة"، لتعود ببطلتها الاستثنائية ناجي عبد الحميد (تاج الملوك) إلى أيام الثورات العربية القديمة، والانقلابات والأحداث الكبرى، التي عصفت بالأمة العربية، منذ عهد الملكية حتى الجمهورية، وما بينهما من مظاهرات وحروب وحركات تمرد في أرجاء الوطن العربي كله، من العراق شرقاً إلى مصر والجزائر غرباً.

مفهوم النبذ ومغزاه في الرواية:

النبذ لغة: نَبَذَ يَنبُذ ويَنبِذ، نَبْذاً ونبذاناً، فهو نابذ، والمفعول منبوذ ونبيذ.

وفي المعنى نبذ الشيء: طرحه وألقاه وتركه وهجره، ونبذه أي رماه، لقلة الاهتمام به، أهمله، نبذ ثمراً فاسداً[١].

النبذ اصطلاحاً: وأصل النبذ في الاصطلاح هو طرح ما لا يُعتد به، وغالب النبذ الذي في القرآن على هذا الوجه، والفعل كضرب نبذه ينبذ نبذاً، وطرحك الشيء من أمامك أو وراءك أو عام يقال: نبذ الشيء، إذا رماه وأبعده[٢]. وأبعده[٢].

والنبيذة هنا هي "تاج الملوك عبد المجيد"، وقد غزلت النبيذة خيوط الوقائع بمغزل الحياة، لتنشر كيف انحرفت مصائر البشر عن مساراتها الطبيعية، عابرة ثمانين عاماً من تاريخ بلد مُعَذَّبٍ ومُعَذِبٍ.

وهكذا ينطلق النص من رحم الأنماط الفنية التي أبدعتها "تاج الملوك" في ألم فهي تتألم لماضٍ لن يعود، فهو ماضي ساهمت كل أجزاءه في نبذها

(١) معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، باب (ن، ب، ذ)، almaany.com

(٢) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية للطبع والنشر، ج٨، ٢٠٠١م، ص ٣٩٩.

اجتماعياً، حتى رسى بها الحال بأن تكون امرأة مسنة ملقاة كجيفة مرفوضة على قارعة الطريق.

لقد تعرضت النبيذة للرفض والفقدان والطرح والإجبار على الرحيل، في عدة مواقف في الرواية، كما صاغتها الروائية في سردها لأحداث الحياة الاجتماعية في العراق، ومنها:

١- النبيذة والسياسة والوطن. ٢- النبيذة والصديقة "وديان".

٣- النبيذة والحبيب. ٤- النبيذة والمجتمع.

ويرى الباحث أن الروائية "إنعام كجه جي" قد تحدث عن النبذ في كل سطر من الرواية، فالبطلة النبيذة أجبرت على ترك كل ما أحبت لتجد نفسها على قارعة الطريق، ملقاة تندب حظها العاثر الذي فرض الصعوبات في طريقها.

ف "إنعام كجه جي" قصدت إلى الإقصاء والنبذ، والبعد عن المجتمع، وهو ما سعى إليه المجتمع العراقي تجاه الظلم الواقع عليه.

الأحداث والمشاهد بين الواقعية والخيال:

تميزت رواية النبيذة كرواية واقعية بوجود الحدث الحقيقي، والذي تمثل في ثورات الربيع التي اجتاحت الأوطان، فيرى الباحث أن رواية النبيذة تشكلت على مستويين من التأليف الإبداعي في الحدث، فالمستوى الأول يتجسد في ذكر بعض الأحداث الحقيقية، التي غيرت خريطة الدول العربية سواءً كان في المنفى أو الأوطان.

«حلمت إن ساقيها عادتا قويتين وظهرها مستقيماً، سارت حتى جادة الحبيب بورقيبة في تونس، ووصلت ميدان التحرير في القاهرة، لم تكن تحلم بل تعزم عزماً شديداً، هتفت مع المحتجين وعلا صوتها، تمنت نفسها مرفوعة على الأكتاف، تماماً مثل وثبة كانون في بغداد»(١).

وتبث الأمل في غدٍ أفضل، ولكن ربما لا يسعفها العمر:

«وقد يمد خالقها في أجلها حتى تبصر ما يأتي به الغد فرجاً أم ضباباً مُدلهما. لكنها لن تبالغ في الطلب، تخجل من رب ترك النفس في صدرها حتى عبرت التسعين»(٢).

وتعمد "إنعام كجه جي" إلى إقحام أخبار وأحداث حقيقية توظف حولها صراعات الحدث في الأوطان، وصراع الجماهير العربية ضد السلطات الحاكمة ومن أنباء المجتمع قبل الثورات.

«مجتمع صغير خارج من حرب عالمية. حلفاء، ومحور، تشرتشل وهتلر، وفي السراديب تنشط حركة يسارية تُبشر بأفكار يسمونها هدامة، لكل وزير في

(١) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٢.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣.

الحكومة مستشار بريطاني يرابط فوق رأسه مثل خيال الظل مَن الأصل؟ ومَنْ الظل؟»[١].

أما المستوى الثاني فيتجسد في أنه دائماً ما توالت أحداث الرواية صعوداً وهبوطاً، لتعود ببعض البؤر للأحداث الحقيقية؛ السياسية والتاريخية المتنوعة في المجتمع الشرق أوسطي، الذي كان ضحية مؤامرات الغرب.

ويتجسد العمل الصحفي في تغطية الأحداث في الأقطار العربية:

«إلى المفوضيات الملكية العراقية في بيروت، دمشق، القاهرة، عمان إلى القنصلية الملكية العراقية العامة في القدس. تروم الآنسة تاجي عبد المجيد صاحبة مجلة الرحاب السفر إلى سوريا ومصر ولبنان وفلسطين وشرق الأردن لأغراض صحفية، فنرجو التفضل بالإيعاز إلى ممثلياتنا في هذه الدول بتقديم كافة التسهيلات والمساعدات الممنوحة للصحفيين إليها»[٢].

تقود الكاتبة المتلقي إلى الاستنتاجات المتوقعة، فعمل تاج في الصحافة، لابد له من جولة تغطية إخبارية تقوم بها، لتغطية الحدث السياسي في ظل هذه الاضطرابات السياسية، فجولتها الإخبارية شاهدة على الأحداث الجارية.

«غريبة واتتها سيماء الغريبة. هكذا كانت في بغداد وهكذا ستبقى في المدن التي حلت فيها، لا تتذكر من طهران مسقط رأسها، سوى مشاهد عابرة من طفولتها»[٣].

(١) السابق، ص ٢١، ٢٢.

(٢) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٥٢.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٤.

وتظهر تداعيات الأحداث السياسية:

أولاً: في الأوطان:

«ضَربت البلد. ذلك العام، أزمة طاحنة، شحَّت الحنطة وقل الشعير وارتفع سعر الخبز الأهلي الذي يباع حراً في الأسواق، لم يعرف العراقيون غلاءً في قوت يومهم مثل ذاك، ولو وجدوا ثمن الخبز، فإن الموجود منه رديء»(١).

فيبدأ النضال الصحفي ضد الحدث الراهن:

«تقدمت الجبهة الدستورية التي تجمع نواب البرلمان المعارضين باستيضاح إلى الحكومة. كتبت تاج في مجلتها مقالاً في الصفحة الأولى بعنوان: "اعطِنا خبزنا، وروت في المقال حكاية ماري أنطوانيت، زوجة ملك فرنسا لويس السادس عشر. سمعت الملكة جموع الشعب الجائعة تصرخ تحت نافذة قصرها تطالب بالخبز، فقالت لحاشيتها لماذا لا يأكلون البسكويت»(٢).

ويتحقق من هذه الأحداث السياسية بروز العلاقة الاصطدامية بين الشعوب والحكومات، والتي شَكلت أقوى الأحداث على الساحات الإقليمية في القرن الجاري، ذلك لأنها تحاط بأطراف ضدية متناقضة ترتطم بعضها ببعض من أجل تحقيق الرغبات المنشودة.

ويرى الباحث أن أحداث الأوطان كما جاءت في رواية "النبيذة" سردتها الكاتبة كسلسلة من الوقائع والاضطرابات السياسية، التي اتفقت جميعها على المطالبة بالوحدة والاستقلال.

فقد انتقلت من بدايات أحداث الثورات إلى العرض النهائي للمطالب الثورية، مروراً بالحدث الوسطي الذي ينقل معاناة الشعوب ومطالبها، محدثاً

(١) السابق، ص ٩٩.

(٢) السابق، ص ٩٩.

النظـام التنسـيقي مـن الأفعـال وردة الأفعـال بـين الشخصـيات، ليجعـل المتلقـي متعايشاً له، متفهماً ما مضى منه، ومتلهفاً لمعرفة القادم من أجزائه.

«حتى حجارة الشارع ترفض المعاهدة وأعمدة الكهرباء وكراسي المقاهي ومرايات الحلاقين. صفوف الشرطة تسد الطريق. يتكهرب الجو فجأة، ويأتي صوت إطلاقات من جهة الجسر. هرج وتراجع وعباءات تتمزق، تسمع من يصيح بأن الرصاص انطلق من مئذنة السرايا. زحفت الجموع على الجسر وقابلتها الشرطة بالنار»[١].

لقد أقحمت الروائية مشاهد حقيقية، شملت أخباراً وأحداثاً حقيقية، وظفت حولها موضوع الرواية حول صراع الشعوب ضد السلطة، بإبراز بؤر الأحداث الحقيقية المتنوعة في المجتمعات العربية.

«الوصي يدعو الشعب إلى الهدوء، يعطي وعداً بسماع مطالبه، يدعو الوزراء والنواب والأعيان وعوداً من رؤساء الأحزاب لاجتماع في مصر، ومع المغيب يجري الإعلان عن استجابة الحكومة إلى مطالب المواطنين، إلغاء معاهدة بورتسموث، إعفاء صالح جبر من رئاسة الوزارة. تكليف محمد الصدر تأليفها. إطلاق الموقوفين وتعطل الدوام في الكليات حتى إشعار آخر»[٢].

وتكشف المتون السردية في الرواية ذكاء إنعام كجه جي في تصوير ارتباط الأحداث «ليتوصل إلى أن تفرع الأحداث يصيب في بوتقة خدمة النص السردي، وأنه لا غنى له عن أي حدث ثانوي أو شخصية ثانوية عاشت حدثاً معيناً»[٣].

(١) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٣٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٣) جمال شحيد، في البنيوية التكوينية – دراسة في منهج لوسيان جولدمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م، ص٢٨.

«كنا، في تلك الحرب، نعوم فوق صناديق الموتى، نرى الرايات الخفاقة ونسمع بيانات الإذاعة "وطن مد على الأفق جناحاً" أعزف بلا صوت وأصنع آلتي داخل رأسي»(١).

ويرى الباحث أن الصراع المادي القائم في المظاهرات والحروب، هو من الصراع الاجتماعي الذي يرسم صورة من مشاهد الواقعية والخيال، فتنقل الحدث الاجتماعي الأخطر في هذه الفترة الزمنية الصعبة.

الخيال في الرواية:

وتشهد النصوص على الأحداث الخيالية التي تشير إلى أحداث الواقع.

«تمنيت لو بقيت في مصر العمر كله. أطفئ في نيلها لهفي على القدس، أمضيت وقتي أقتفي آثار ما كنت قد طالعته في المجلات، وما سمعته في الإذاعة»(٢).

ولقد ابتكرت الروائية صورة خيالية تشير إلى الاغتراب عن الوطن، والإحساس بقيمة الوطن فتكشف العملية التخيلية شعور الشخصية بشيء من الفقدان والشوق.

«أحضر لها طبعة جديدة من "فرانس سوار" لكي تقرأ تفاصيل الانقلاب، عيناها غائمتان متورمتان وعقلها لا يصدِّق أن الشعب هنا يسميها ثورة، كرهت في تلك اللحظة العراق والعراقيين. تبكي والدكتور الواقف على رأسها لا يفهم حزنها ودموعها»(٣).

(١) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٨٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٣) السابق، ص ٢٩٩.

إن الحدث الواقعي يشهد بما يحدث في الأوطان، ذلك لأنه «هدف العمل الفني هو التعبير عن بعض الخواص الجوهرية البارزة للأشياء الواقعية، وبالتالي التعبير عن بعض الأفكار الهامة الأشد وضوحاً واكتمالاً للحقيقة»(١).

«بحثت عن لوحة المفاتيح بين طيات غطائي ورفعت صوت التليفزيون، حاذرت إيقاظ العجوز، أشفقت عليها، تفرجت وحدي على بغداد وهي تقصف القاذفات تنطلق وتصفر بالتتابع، تحيل ليل المدينة نهاراً»(٢).

– في المنفى:

تندرج الأحداث في المنفى ضمن علاقة الاغتراب والغربة في الرواية، وتعد ظاهرة الاغتراب –بصفة عامة– قديمة قدم الإنسان، فمنذ أن هبط إلى الأرض، وهو يحس بالغربة الفعلية، حين اضطر إلى مغادرة موطنه ومأواه الأول (الجنة)، فعاش على الأرض في فرقة وشتات، مما ولد لديه الإحساس بالغربة بأن يعيش بأرض الوطن الحقيقي، ولكنه يشعر بأنه غريب بين أهله وأرضه الجديدة التي طالما مكث فيها، بسبب الثنائيات الضدية من حوله، التي اضطر إلى مواجهتها، مما جعله دائم الإحساس بالاغتراب»(٣).

لقد فرضت قضية الاغتراب نفسها –بقوة– على الرواية العالمية والعربية –على حد سواء–، باعتبارها إحدى الروافد المهمة للفكر الإنساني، وباعتبارها إحدى مكونات الواقع الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للإنسان، أو البطل المعاصر المأزوم(٤).

(١) صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٠م، ص ٢٩، ٣٠.

(٢) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٢٩٨.

(٣) فاطمة حميد السويدي، الاغتراب في الشعر الأموي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٨٢.

(٤) شوقي بدر، إشكالية الاغتراب في الرواية العربية، مجلة الطريق، العدد ٢، ١٩٩٩م، ص ٥٨.

وتظهر عتبات الاغتراب في الرواية بداية من عنوانها: (النبيذة)، والذي يعد عتبة نصية مهمة بالنسبة للمتلقي، فالنبيذة، تدل على الغربة والاغتراب، وفقدان الوطن «فالعنوان يتحول إلى أداة مصاحبة تأخذ بيد القارئ حتى لا يضل في متاهات النص فتتقطع صلته به رغم أنه داخله»(١).

«هي لحظة من الحياة لم تجربها من قبل، ولا تظن أنها ستعرفها فيما بعد كانت جالسة في القطار، قرب النافذة، ثم رأت ماضيها يأتي ويرمي نفسه في المقعد المقابل. نظر شامتاً في عينيها وانتشلها من الرتابة ووهن السنين. هل تتجاهله أم تغير مكانها»(٢).

ولقد قدمت الروائية أحداثاً شائكة شهدتها الشخصيات في المنفى بعيداً عن الأوطان.

وما بين الواقعية والخيال، جسدت إنعام كجه جي مشاهدها في الاغتراب في المنفى.

«يوم غائم آخر، فكرت أن على صائدي الفراشات الخروج لاستدعاء الربيع إلى باريس. مدينة تتأخر في النوم وفي الصحو، وهي مثلها ما زالت تترك أجفانها، ستنهض وتغتسل وتسجل في دفترها فكرة صائدي الفراشات. لكل صباح فكرة جديدة، لكل نهار حكمته»(٣).

وكذلك: «تفتح المدام كراستها، وتكتب بخط ديواني مهتز أن على صائدي الفراشات أن يخرجوا للبحث عن الربيع التائه. تضع القلم وترافق خيالها الشفوي»(٤).

---

(١) محمد عبد المطلب، بلاغة السرد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، ٢٠٠١م، ص ١٨.

(٢) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٧.

(٣) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٢.

(٤) المصدر السابق، ص ١٣.

ومع أن الاغتراب بكل تداعياته، يلح على الراوي أن يعتزل الحياة من حوله وهو ما حدث مع تاج الملوك، حيث أنها حاولت أن تخفف من اغترابها بالحديث عن الحياة في المنفى، وذلك من خلال:

«أن تندمج في المجتمع الجديد، أو على الأقل تتفاعل مع أخبار وطنها، في محاولة منها للخروج من حالة الاغتراب التي ألمت بها، بوصفها فاعلاً اجتماعياً يقاوم زمنها التي اغتربت فيه»(١).

«يتدلل ربيع باريس قبل أن يرمي مشمشه إلى الوجنات، دبلت وجنتاها وتقعرتا. ترقد على سريرها في المستشفى كما ولدتها أمها، لا يستر جسدها الضئيل سوى شرشف سماوي، تدفئة الغربة تزيد عمّا تحتاجه المريضة الساهية عن نفسها»(٢).

وتحس الراوية بالتهميش والإقصاء، إلا أنها لا تزال تجري في عروقها أحلام الماضي، ولا يزال بداخلها الحلم العربي الذي ترفض التخلي عنه.

وتصادف العديد من أنماط الناس في الغربة، فتحكي ما لاقته مع كافة الشخصيات في الرواية لتبين أحوال الناس في البلاد البعيدة.

«لم تتوقع أنه من بنغلاديش. لا تجيد التمييز بين شعوب تلك القارة هم إما هنود، إذا فاحت منهم رائحة بخور وكاري، أو صينيون إذا كانت أعينهم مسحوبة، لا فرق بعد ذلك، البنغالي مثل الأفغاني والباكستاني والسيريلانكي، والفيتنام مثل الكمبودي والتايلندي وأهل لاوس»(٣).

وتصف أحوالهم «تصادف في المترو شابة مشقوقة العينين تحمل حقيبة بعلامة فاخرة، تخمن أنها يابانية، تتصور أن الصينيات لا يملكن ثمن الحقيبة.

(١) جابر عصفور، زمن الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص ٤٦.

(٢) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٥.

(٣) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٢٠٨.

نظرة متخلفة لا يعنيها أن تتحرر منها، لا تفلح في أن تتحرر من أي شيء، قناعاتها جزء من تراثها، فولكلورها الذي تحب»[١].

ويتضح أن الساردة تعاني من الإحساس بالاغتراب الذاتي والزمني، وأن شعورها بالتهميش والإقصاء، وعدم الجدوى مسيطر عليها في غربتها ومنفاها.

«رأيت باريس، بصريح جمالاتها، بعدما تفتحت أذناي. أزالت السماعتان الحواجز بيني وبين الناس، لم أعد كفيفة السمع تماماً. أمشي ساعات في الأزقة الضيقة القديمة. أتخيل أن خطواتي تقع على آثار أقدام شوبان وكوكو شانيل وجاك بريل. أقف طويلاً أمام المبنى المتصدع في شارع "ليه غراند أوغستان"»[٢].

إن شخصية الساردة هي الشخصية الرئيسة، هي النبيذة في رواية واقعية، قد صبت إنعام كجه جي اهتمامها عليها، وهذا يجعلنا نستنتج إحساس الكاتبة باغترابها ووطنيتها، ودفاعها عن وطنها من منفاها البعيد، رغم كبر السن والتاريخ الكبير.

غربة المنفى والحنين إلى الوطن:

وقد جنحت إنعام كجه جي إلى وصف المنفى على لسان الساردة المغتربة، من خلال الأنا والآخر، عن طريق الوصف السردي بالرأي والإخبار والتبليغ.

«مع تفتح أذني ينفتح لساني، تحسنت لغتي، وطويت أمتاراً من بساط غربتي، كنت أشتري البطاقات الهاتفية المُخفضة، وأتحادث مع أمي مساء كل خميس»[٣].

(١) المصدر السابق، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) السابق، ص ٢٥٣.

(٣) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٢٥٤.

وترسم الكاتبة صورة الساردة في المنفى:

«تبكي في التلفون حالما تسمعني، كل الأمهات يبكين في التلفونات، أكفكف دموعها بضحكات مفتعلة، وتسألني عن أحوالي وأطمئنها بأنني بين أيدٍ أمينة. أسأل عن إخوتي فنقول إنهم يسلمون علي. لا يأخذ أحدهم السماعة ليتحدث معي، ما زالوا يعاقبونني على براءتي»(١).

إن التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في حياة الراوية، والتي طرأت عليها في المنفى، جعلتها تشعر بالإنزعاج واليأس والخوف. ودفعت بها إلى غربة داخل الغربة.

«رأت شط العرب يبين من الضفاف، وتلك هي وراء الماء أضواء البصرة، دمها يحن للعراق ولأحبابها هناك، وعقلها يوجهها للبقاء بجانب أمها المريضة. أما قلبها، صاحب الكلمة الأخيرة في قراراتها»(٢).

فتكشف السطور السابقة انهزامية البطل داخل وطنه وخارجه، وتنوه إلى أن الشوق والحنين إلى الوطن ما زالا يسيطران عليها.

«كانت ليلة أربعاء، أطبق المفكرة وقرر ألا يكتب المزيد عن تاج الملوك. غيابها زمن مستقطع من عمره، مثل الوقت الضائع في كرة القدم. يسجلون الدقائق والثواني لكي يضيفوها في آخر المباراة»(٣).

أحست معظم شخصيات الرواية بأنها تعيش حالة اغتراب جديدة تنبثق من الغربة التي تعيش فيها، سواءً داخل الوطن أم خارجه، وتظهر العلاقات الفاشلة، تعكس حقيقة اغتراب الشخصيات الروائية في منفاها الداخلي والخارجي، وعدم تأقلمها مع المجتمع الجديد الذي تعيش فيه.

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٢) السابق، ص ٢٣٣.

(٣) السابق، ص ٢٤٥.

«القرار ليس بيده عليه السفر إلى رام الله لاستشارة أبيه، لكن رائحتها لا تتوقف عن ملاحقته وهواء الجبل في الصيف يوقظ شهوته»(١).

وتواصل إنعام كجه جي البوح الذاتي للرواية رغبة في التعبير عن آراء الكاتبة واحتياجاتها، التي وجدت في السرد الذاتي خطاباً مناسباً، وذلك للإفصاح عما في دواخلها من هموم.

«شعرت يا صغيرتي، بنسغ الحياة يسري تحت جلدي. نخلة مُصبرة قاومت الجفاف واقتصدت بالشحيح من ماء واحتها. لا أدري إن كنت قد بكيت أو أن دموعه هي التي بللت خدي. تركت النافورة وراءنا وباريس كلها ومضينا إلى فندقه»(٢).

ويرى الباحث أن أسوأ حدث يحدث للشخصية الإنسانية هو الشعور بالاغتراب، والغربة والوحشة في المنفى، أو حتى داخل الأوطان، والتي تحاصر الإحساس الشعوري للإنسان، فتجعله يلجأ إلى رفض الحياة بكل ما فيها من جوانب. فيكون الإنسان لا منتمي لشيء وأن وجوده لا قيمة له، هذا الإحساس نابع من وعيه بما حدث له من تهميش وإبعاد وإقصاء، وغيرها من العوامل التي أوقعته في مصيدة الاغتراب.

فالاغتراب نوع من الصراع الداخلي والخارجي، يظهر عند سرد الأحداث والمشاهدة في المنفى أو داخل الوطن، وقد تكون مشاهد واقعية أو حتى تمخضت من وحي الكاتب.

(١) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٢٤٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٠٧.

المعجم اللغوي في الأحداث الواقعية، في المنفى والوطن:

احتوت رواية "النبيذة" على العديد من الألفاظ التي أشارت إلى الحدث الواقعي والخيالي في الأوطان والمنفى، ومن ذلك:

١- ألفاظ الأحداث الواقعية:

أ- يُثقل المال ← من جملة ← يُثقل الملل على الساعات والأشهر[١].

التحليل ← كناية عن طول الوقت في الغربة.

ب- ذاكرتها ← من جملة ← ذاكرتها ما زالت سليمة[٢].

التحليل ← كناية عن التذكر والحنين إلى الماضي في الأوطان.

ج- ستفقد الكثير ← من جملة ← منه أخذت عربيتها التي ستفقد الكثير منها بعد إقامتها المديدة في باريس[٣].

التحليل ← كناية عن طول الإقامة في المنفى.

د- واشنطن - الروس ← من جملة ← الإنكليز يريدون كذا وواشنطن تريد كذا والروس لا أحد يفهم ما يريدون[٤].

التحليل ← كناية عن الصراعات السياسية الدائرة في العالم.

وكذلك: كأن ما يجري بين أمريكا وروسيا مشاجرة عادية بين كنة وحماة[٥].

التحليل ← كناية عن تأثير الصراع الغربي على المجتمعات الشرقية.

هـ- أتوغل ← من جملة ← أتوغل في بلاهتي بلا حول ولا قوة[١].

---

(١) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٩.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠.

(٣) السابق، ص ١٤.

(٤) السابق، ص ٦٩.

(٥) السابق، ص ٦٩.

التحليل ← كناية عن التوغل والاستغراق في خبايا المنفى.

و- **المسيرات** ← من جملة ← تتفرج على المسيرات في قناة الأخبار وتدمع عيناها[٢].

التحليل ← كناية عن اضطراب الواقع، وتفاقم الأوضاع.

ز- **مرت سنوات** ← من جملة ← مرت سنوات على ذلك اللقاء، وما زلت حتى اليوم لا أعرف من كانت الغريقة بيننا[٣].

التحليل ← كناية عن مرور السنوات في المنفى.

ح- **الرئيس صدام** ← من جملة ← انطلق يتحدث معها عن صداقته مع الرئيس صدام[٤].

التحليل ← كناية عن عملها كصحفية في المنفى.

و- **لغم** ← من جملة ← تمر تاج الملوك بمحاذاة اللغم[٥].

التحليل ← كناية عن عدم الأمان قبل الثورات في الأقطار العربية.

٢- ألفاظ الأحداث الخيالية:

أ- **موجة متهاودة** ← من جملة ← ليس في حياة تاجي عبد المجيد موجة متهاودة[٦].

التحليل← مثلت اضطراب الحياة عند الراوية والتي هي شخصية النبيذة.

=

(١) السابق، ص ٨٣.

(٢) السابق، ص ١٥.

(٣) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٣٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٩.

(٥) السابق، ص ١٢٠.

(٦) السابق، ص ١٧٧.

ب- استيهاماتي← من جملة← بقوة لأطرد استيهاماتي. لا قذارة فيهما[١].

التحليل ← بُعد وديان عن يوسف، وطردها للأفكار السلبية.

ج- تروقني ← من جملة ← قررت أن أتزوج أول بنت تروقني[٢].

التحليل ← الموافقة على الزواج من أول فتاة تعجبه وتطرق قلبه.

ويرى الباحث أن الأحداث والمشاهد بين الواقع والخيال، تصدرت الأحداث مع الثورات المعروفة في العالم العربي، حيث كانت ثورات الربيع العربي قد مثلت صراع الفرد ضد السلطات سياسياً واجتماعياً ودينياً.

وتعدد الأحداث في الأوطان والمنفى قد جسدت بحث الروائية عن الوجود الإنساني، في هذا المجتمع، وذلك من خلال حقوق الحرية، المساواة، الخروج من الأنفاق المظلمة المسلوبة من جانب السلطة، وكذلك النفوذ الذي قد يستبعد الإنسان بعيداً عن وطنه الذي يشتاق إليه.

«إنسحب عمري من تحتي وتركني مُعلقاً فوق هاوية تشفطني، أواجه مروحة كبيرة شديدة الهواء، أحاول أن أعثر على المفردة العربية فتشمت بي ذاكرتي»[٣].

وكذلك: «ليلة سفره، كتب في يومياته "لن أنسى الصداقات التي عقدتها في أنقرة مع سفراء ووزراء خارجية وموظفين ومحليين أو مع برهان سائق سيارتي»[٤].

إن أثر الاغتراب في ثقافة الإقصاء على المجتمع لهي «الآفة البغضية التي عهدها البشر منذ القديم».

---

(١) السابق، ص ١٨٤.

(٢) السابق، ص ٢٥٩.

(٣) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٢٦٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٩٤.

فالحدث والمشهد في المنفى والأوطان في وقت الثورات هو تهميش حقوقي لشرائح اجتماعية دمرتها الصراعات الاقتصادية للدول العظمى. فدائماً ما تشيد بصلابة المشهد وقوته، وميلاد الغربة في نفس المغترب، ومحاولة النضال استرداد ولو جزء من حق الشعوب العربية في أرضهم.

الحدث

تاج الملوك **وديـــــان**

لقد تباينت البطلتان من حيث نمط الحياة، والنفي، والتعامل المجتمعي.

ويرى الباحث أن رواية "النبيذة" قد بدأت بتوطئة دالة وموجهة إلى فكرة النبذ والنفي والاغتراب، وذلك بيد أن تكون التوطئة وفق الكاتبة، فقد قامت إنعام كجه جي ببعثرة كل أنساق الرواية، من أجل جمع الحديث في النهاية على الصراع السياسي في ربيع الوطن العربي. فتأخذ المتلقي إلى الانفلات من حواجز الإبداع المحدودة إلى أفق الإتقان في الحبكة والسبك السردي، فيلمس المتلقي إلى أي مدى كسرت "إنعام كجه جي" الحواجز، فاستوعبت البنية السردية المتكاملة للعمل الروائي، لتُبقى على الجنس الأدبي المتباين، دائم التغيير والتجدد في نبيذتها التي خلدت الأوضاع السياسية والاجتماعية، لموجات الثورات الربيعية في الوطن العربي. فاتبعت منهجية سردية، تثبت أن لكل نص روائي منطقه الفني وكيانه المستقبلي، الذي يشير إلى حقبة زمنية معينة، وبنية فضائية محددة، وصراع تشخيصي متكامل.

كثير من المشاهد السياسية أدلت بها تاج الملوك في دلو المتلقي، ليعرف أن رواية النبيذة في الأصل رواية واقعية سياسية، لكنها أيضاً راوية مليئة بأحداث الحب، ولقاء الأصدقاء، وصدام المنفى والاغتراب.

«تحاول أن تتمرد عليها. التمرد لعبة مراهقين. وهي لا تريد أن تفقد ما حصلت عليه برفة رمش. لا يزعجها أن تتسلم بعض الافتتاحيات والمقالات

التي تأتيها جاهزة من مديرية الدعاية، تتوافق معها في الرأي، تلقي عليها نظرة سريعة، وترسلها إلى المطبعة، ثم يقومون بشغلهم، وهي تقوم بشغلها»[١].

وتقدم تاج الملوك راوية الرواية سرداً يحبك السيطرة على المتلقي، ليسرق انتباهه ويجعله يتقبل عملاً تخييلياً يمتزج فيه الهدم بالتشييد.

الوصف في رواية "النبيذة":

برز الوصف في رواية (النبيذة) ممتزجاً بالصورة الحركية للسرد الروائي، فيتدخلان مع بعضهما في نمو الأحداث، فيصعب على المتلقي عزل الصورة عن الحركة.

تصف الكاتبة حياة "تاج الملوك" الماجنة في شبابها البائن:

«ارتدت تاج الملوك أسماء كثيرة، رقصت بها ثم خلعتها، رمتها في صناديق الكرتون تحت تختها، لم تعد تتذكر، لو كان هناك منطق في كل هذه المتاهة لكانت الآن تلملم قصاصاتها الصفراء، تربط شعث شعرها وراء رأسها وتمضي بدون أن تلتفت»[٢].

فيمتزج السرد بالوصف السابق، حيث تبدأ الراوية بالحديث عن الهرم المقلوب في حياة تاج الملوك، فتبدأ بالحديث عنها وهي عجوز مريضة، ثم تعود بالزمن إلى شبابها ومجونها، لتخترق إدراك المتلقي برسم صورة لها في الشباب والشيب.

«مرت عليها كاسحات ثلوج، لكنها لم تنجرف من على وجه الأرض. غيرها من المسنين يرجو ربه أن يستعيد أمانته وهي تبتسم في الفيلم. وما زال المخرج يطمع بمشاهد إضافية. لا يريد لملاك الموت أن يأتي على غفلة»[٣].

(١) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ٩٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٧.

ويجنح الوصف إلى الحركة، حركة الاستجابة برد فعل نابع من حب تاج الملوك لوديان.

فيصطنع الوصف هنا بالعامل النفسي، حيث يستطيع المتلقي أن يشعر بالأحاسيس المختلفة التي تموج في صدور البطلة وصديقتها.

فجمعت الراوية بين السرد والوصف، يسرد من الخارج حقيقة العلاقة بينهما، ومن الداخل المشاعر النفسية الداخلية لكل منهما.

الاسترجاع في الرواية:

وترى د. آمنة يوسف: «أن الاسترجاع مصطلح روائي حديث، يعني بالرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب. فالاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث تقنية زمنية تعني أن توقف الروائي عن متابعة الأحداث الواقعية الحاضرة في السرد ليعود إلى الوراء، مسترجعاً ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعية قبل أو بعد الرواية»[١].

فتسترجع تاج الملوك ذكريات ماضيها في شبابها، وكفاحها السياسي، وتشير إلى أن رأسها يعج بالأفكار والشخصيات والأحداث، فكم تتمنى أن يتوقف عقلها عن استرجاع الذكريات.

«ظلت راقدة تغالب ألماً في مكان تعجز عن تحديده، توجعها ذاكرتها، جاءت الممرضة بالفطور مع حفنة أدوية الصباح، لن يُصلح العطار»[٢].

ودائماً ما يشير الاسترجاع الحدثي إلى زمن الآلام في الذاكرة، خاصة عند البطلة تاج الملوك.

(١) د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(٢) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٢.

«يوم قرأت نجمة للكاتب ياسين، شعرت بالغيرة، لن تعرف كيف تأتي بمثلها، عتبوا عليه لأنه يكتب بالفرنسية، هذي غنيمته من المستعمر، جربت أن تكتب بالإنكليزية رواية ذات أجواء عربية، لكنها حرفت نظراً لحياتها فصول من روايات متلاحقة، تلهث وراء وقائعها فلا يبقى وقت للتدوين»(١).

وأيضاً: «ترى الجموع تسير وتهتف فينبعث تيار كهربائي يدغدغ ما تبقى من عضلات ساقيها، سيسخرون منها لو قالت إنها قادت في زمانها المظاهرات»(٢).

ما زالت إنعام كجه جي تغترف من ماضي تاج الملوك، خاصة في موضوع النضال السياسي، فكل ما تسترجعه من أحداث خاصة بالثورات والنضال السياسي.

وتسترجع سنواتها الماضية:

«يخفف الوطء وهو يمر فوق محطات العمر. لا تحب المونتاج واللقطات السريعة. هذا عمرك يا تاج الملوك، عيشيه حتى الثمالة»(٣).

وكان استرجاع الأحاديث الصحفية من أهم أحداث الماضي التي حرصت الكاتبة أن تذكرها على لسان البطلة، حيث أنها من خلال عملها في الصحافة قد أَطلعت على الكثير من الأسرار والاستخبارات.

ويرى الباحث أن خاصية الاسترجاع التي نجحت إنعام كجه جي في توظيفها، قد قدمت سرداً وصفياً يتوافق مع التقنيات الفنية للعمل الأدبي، حيث شملت الرواية في معظم أحداثها، استرجاعاً تركيبياً لكل حدث شمل حياة البطلة وجميع الشخصيات لإبراز الأحداث السياسية والاجتماعية.

---

(١) إنعام كجه جي، النبيذة، مصدر سابق، ص ١٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) السابق، ص ١٧.

وكذلك تسليط الضوء على المحتوى النفسي للشخصيات، وبكافة صعوبات حياتها، ومن أجل ذلك بدأت الروائية الحديث في الرواية بالبطلة، وهي في عمر التسعين، لتفعيل خاصية الفلاش باك على مدار سنوات طوال شهدت الأحداث العظام في حياتها وحياة معاصريها، ولتربط بين نضالها السياسي وثورات الربيع العربي في الوقت الحالي.

نتائج البحث:

وبعد عرض هذا البحث "الواقعية والخيال في رواية "النبيذة" لإنعام كجه جي"، تجدر بنا الإشارة إلى عدة نتائج، توصل إليها البحث، وهي كالآتي:

١- أن الأديبة وثَّقت واقعاً اجتماعياً هاماً في فترة زمنية شائكة، هي فترة ثورات الربيع العربي.

٢- جاء عنوان الرواية تعبيراً عن التهميش والنبذ والنفي والاغتراب، بعيداً عن الوطن، وما يخسره الإنسان بسبب ذلك.

٣- استعرضت الكاتبة الأزمنة والأمكنة التي شهدت الأحداث السياسية والأزمات الاجتماعية في الرواية.

٤- تنوعت شخصيات الرواية، بين تاريخية وواقعية ونسائية، ولكل منهم مصيره.

٥- سلطت الأديبة الضوء على الأحداث والمشاهد، بين الواقعية والخيال في الوطن، وفي المنفى.

٦- عرضت الروائية صراعاً سياسياً واجتماعياً يقود المتلقي للتشويق والإثارة، مما يدفع المتلقي للتطلع لمعرفة نهاية ومصائر الشخصيات.

٧- إن الخطاب الروائي توجه بكل قوته تجاه المجتمع العراقي والمجتمع العربي، فتميزت الرواية بالرؤية الواقعية.

قائمة المصادر والمراجع:

١- إنعام كجه جي، النبيذة، دار الجديد، ط٥، ٢٠١٦م.

٢- النبيذة لإنعام كجه جي، فلسطين تطل برأسها في رواية إنعام كجي جه ammonnews.net.

٣- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، سوريا، ط١، ١٩٩٧م.

٤- إيمان البستاني، قراءة في رواية النبيذة "لإنعام كجه جي" elaph.com.

٥- جابر عصفور، زمن الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

٦- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٠م.

٧- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٣م.

٨- رواية النبيذة، عمر من الأحلام والهزائم العربية ida2at.com

٩- سحر حسين شريف، دراسات نقدية في الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١م.

١٠- سيزا قاسم، بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤م.

١١- شوقي بدر، إشكالية الاغتراب في الرواية العربية، مجلة الطريق، العدد ٢، ١٩٩٩م.

١٢- ------، تجليات روائية دراسات في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م.

١٣- صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٠م.

١٤- عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقاف العربي، ط١، ١٩٩٠م.

١٥- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨م.
١٦- فليح وضحي السامرائ، تقنيات التعبير السردي الوصفي تقنية وصف الحدث أنموذجاً، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد ١٦، ٢٠١٦م.
١٧- محمد الحمامصي، قراءة في كتاب (الرواية الجديدة) قراءة في المشهد العربي المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠١٠م.
١٨- نجوى الرياحي القسنطيني، في نظرية الوصف الروائي، دراسة في الحدود والبنى المورفولوجية والدلالية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
١٩- يحيى بعيطيش، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ٨، ٢٠١١م.